

أهل الشام

ريورتاج

السياحة المجتمعي
المكرس للقضية
الذكورية يربد انتشار
الغضب ضد النساء
(ارثيف - ا ف ب)

تشهد سوريا في الشهور الاخيرة ازدياداً لافتاً في جرائم القتل بذريعة الحب، في ما يبدو مؤهلاً للتحول الى ظاهرة. لا شك في ان استسهال القتل بشكل عام، هو احد مفرزات الحرب. لكن، يبدو ان عوامل اخرى تتفاخر معه، لتكون النتيجة تزايد حالات قتل الإناث على وجه الخصوص. من أبرز تلك العوامل، تحول العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلى ما يشبه «سلوكاً مبرراً»، فضلاً عن انحسار سلطة القانون، وبقاء التشريعات في كثير من الأحيان مجرد حبر على ورق



بذريعة الحب: تاء التانيث السورية المقتولة!

هل تدعم القوانين السورية المساواة بين الجنسين والحماية من العنف؟

- اتفاقية سيداو**
- نعم (لا يعني ذلك ان القانون مثالي)
 - صدقت سوريا على الاتفاقية (2003) مع تحفظات على عدة مواد منها
 - بشكل جزئي (لا يزال عمم المساواة حاضرا)
 - كلا

الدستور

- تنص المادة 33 على تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات وعدم التمييز بينهم

قانون الجنسية

- لا تتمتع النساء بحقوق مماثلة للرجال في نقل الجنسية لاطفالهن او لزوجهن الاجانب

- القوانين الجنائية**
- العنف الاسري
 - الاغتصاب الزوجي
 - الاغتصاب (غير الزوج)
 - الاجهاض للناجيات من الاغتصاب
 - التحرش الجنسي
 - العذر المخفف لقتل الإناث (ما يسمى جرائم شرف)
 - الاتجار بالاشخاص
 - العمل بالاشخاص

- قوانين الاحوال الشخصية**
- الحد الادنى لسن الزواج
 - ولاية الرجال على النساء
 - تعدد الزوجات
 - الوصاية على الاطفال
 - الميراث

- قوانين العمل**
- الحق في الاجر المتساوي
 - الفصل بسبب الحمل
 - اجازة الامومة مدفوعة الاجر
 - القيود على بعض الاعمال للنساء

الصورة: ا ف ب

22 عاماً، وهي طالبة جامعية.

القوضى تربة خصبة

تقول المحامية الناشطة في مجال حقوق المرأة، مها العلي، إن «القانون السوري كان حاسماً في موضوع عقوبة القتل. تصل عقوبة من يقتل قصداً من دون سابق تخطيط، بحسب المادة 533 من قانون العقوبات العام، إلى الأشغال الشاقة لعشرين عاماً. أما من يثبت أنه قتل عمداً فتصل عقوبته الى الإعدام، بحسب المادة 535». وعن تجريم حمل السلاح، تقول العلي لـ«الأخبار» إن «المشروع لاحظ أن جريمة حمل السلاح من الجرائم الخطيرة على المجتمع، وخاصة بين فئة الشباب، فصدر عام 2001 المرسوم التشريعي الرقم 51، الذي نظم حمل السلاح، وكيفية الحصول عليه، ومتى يتم منح رخصة حمله»، وتضيف «وضع القانون شروطاً قاسية للحصول الأفراد على الرخصة. وهذا كله يدل على أن جرائم القتل المتزايدة ليست بسبب تهاون التشريعات».

ترى العلي «وجوب المبحث في الجوانب الاجتماعية، وسلوكيات الإعلام لذي يلعب دوراً في تكوين شخصية الطفل والمراهق، علاوة على الحرب وما أفرزته من انتشار السلاح». وتضيف «كنا نشهد جرائم قتل قبل العام 2011، وهذا طبيعي ضمن المجتمعات، فلا يوجد مجتمع خال من الجريمة. لكن النسبة ارتفعت في ظل الحرب، وهذه إحدى نتائج الأزمات، إذ تزداد القوضى، وترتفع معدلات الجريمة». تلفت العلي إلى أن «الشباب الذي يبلغ من العمر 20 عاماً حالياً (قاتل بيسان مثلاً)، كان طفلاً عمره عشر سنوات في بداية الأزمة. لقد عاش وسمع عن الكثير من الجرائم والأحداث في العشر سنوات التي تكوّنت فيها شخصيته».

انسيت علاء الدين

قبله، قام بتفجير نفسه». يقول منيف إن العائلة «تعتبر أن دم بيسان قريباً لمكافحة الجريمة، وانتشار السلاح بين أيدي الشباب في السويداء، وفي كل سوريا. سيقتل دمها في عنق كل من أسهم في انتشار السلاح». يؤكد أن «الحل الذي نريده هو حل مجتمعي، يطاول الجميع. نحن لا نريد ديةً أو تمناً لدم ابنتنا، كما يعرض الوجهاء علينا». ويضيف «لقد رحلت عائلة الشاب طلبه، قام بتفجير نفسه». يقول منيف إن العائلة «تعتبر أن دم بيسان قريباً لمكافحة الجريمة، وانتشار السلاح بين أيدي الشباب في السويداء، وفي كل سوريا. سيقتل دمها في عنق كل من أسهم في انتشار السلاح». يؤكد أن «الحل الذي نريده هو حل مجتمعي، يطاول الجميع. نحن لا نريد ديةً أو تمناً لدم ابنتنا، كما يعرض الوجهاء علينا». ويضيف «لقد رحلت عائلة الشاب طلبه، قام بتفجير نفسه».

افنك... وانجر؟

يرى شادي صعب، المنشق العام لمنظمة «توليب»، أن «ارتفاع نسبة جرائم قتل النساء بشكل عام، أحد مفرزات الحرب، وانتشار السلاح العشوائي بين شرائح المجتمع، وسهولة الوصول اليه واقتناؤه». تخصص «توليب» بدعم المرأة والطفل، وهي واحدة من منظمات المجتمع المدني في السويداء. أطلقت المنظمة مبادرة قانونية تطوعية، تقدم الاستشارات القانونية المجانية في قضايا الأحوال الشخصية، وقضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي، كما تتكفل بتقديم خدمات الدفاع عن النساء المعتقات بشكل مجاني أمام المحاكم.

يقول صعب، لـ«الأخبار»، إن «تفشي ظاهرة العنف بشكل عام في المجتمع، وبشكل خاص ضد النساء والفتيات، بات سمة عامة، في ظل تراجع دور المؤسسة القضائية، وتزايد إحساس الجناة بسهولة إفلاتهم من العقاب». ويضيف «هناك دور أيضاً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها السكان، والضغط النفسي المصاحبة لها، فضلاً عن دور أساسي لهيمنة الثقافة الذكورية في المجتمع، والمذعومة بمنظومة عادات وتقاليد تكسر العنف ضد المرأة، وقوانين وتشريعات وطنية تمييزية تجاه النساء، ما يجعلهن الحلقة الأضعف في المعادلة». يؤكد صعب، أن «السياق المجتمعي الحاضن للعنف، والمكرس للثقافة الذكورية، بيئة خصبة لانتشار جرائم قتل النساء، وجميع أشكال العنف ضدهن، وسط مجتمعات غير مستقرة».

بريد دمشق

«أجملك (بلد) غريق في العالم»

صهيب عنجربني

«بلدنا أحلى...»، ويهّل البعض لتصنيف عاصمتنا من بين أرخص المدن تكلفةً للمعيشة في العالم. أتذكر ذلك، وأحاول حل المعادلة الصعبة، إذ خرجت لتوّي من «ميني ماركت» يقع في قلب طوكيو، المصنّف بين أكثر مدن العالم غلاءً، ومعى كيس مملوءً بالسلع الغذائية. كلّفني شراؤها ثمناً أقل مما يكلفني شراء كيس مماثل من محل في حي الأميركيان في اللاذقية! مع تكرار الأمر في مدن شتى، خرجت باستنتاج بديهي، مفاده أن «اللّمة تظل خطأً أحمر، مهما تغوّلت الرأسمالية». طبعاً هذا لا ينطبق على بلدنا، «أحلى بلد في العالم».

حين عثر أهل القرية على حثة الرجل الغريق، لاحظوا - تدريجياً - أنه أطول من كل القامات، وأثقل وزناً، وأجمل وجهاً من كل الرجال، وأنه «أكبر المساكين على وجه الأرض». وحرصت النسوة على حياكة ثوب مناسب لحنة الرجل الغريق. لم يحصل ذلك في نور سلطان، أو غيرها من المدن التي نعرفها، بل في قرية لم يكن لها اسم، حكّت عنها قصة «أجمل رجل غريق في العالم»، لماركيز.

«يا حكومتنا الرشيدة، صفيّنا ع الحديدية». ترنّ في الأيام الأخيرة هذه العبارة في بالي كثيراً، وهي حسبما أذكر، كانت «مانشيتاً» لمطبوعة سورية في العقد الماضي. لا أتذكر اسم المطبوعة فعلاً، حاولت البحث، فلم أفتد. الواضح، أن النداء لقي أذناً صاغية لدى الحكومة المقسودة، وكل الحكومات التي تلتها. ولا بدّ من أن صاحب العبارة يوافقني اليوم، على أن الحال تتغير، وأن نهضة ملموسة قد حصلت. أقول هذا بثقة، ولا أخشى أن يفهمني أحد خطأً، ويظن المقصود نهضة في «أحلى بلد...» ما حصل ببساطة. أنّ الحديدية نهضت، وصارت شاقوليةً، ومدنيةً.

نعم، بلدنا أجمل بلد - غريق - في العالم.

لقطة

انتصار

ما الذي يببعه هذا الرجل باليسيط؟ يلتفتنا مشهد الأغراض المكوّم بعضها فوق بعض، وقد بدا جلياً أن معظمها في حالة غير جيدة. في أحد الجوانب كرسيّ مدولب، وقد تكوّمت فوقه بعض الأشياء، ثمة كرسي آخر تمّ تحويله إلى مدولب بصورة بدائية، يجلس الرجل فوقه، وفي حضنه كيس يحوي جزءاً من قوت اليوم. غير بعيد عنه، مُدّ حصيرٌ وُضِع فوقه خبزٌ يابس، وفي الجهة المقابلة حافظة ماء بلاستيكية. في العمق، أكوام متداخلة من «الكراكيب». هل هو بائع بالفعل؟ أم عابر سبيل جلس يلتقط أنفاسه؟ يمسك الفضول بأيدينا ويقدونا نحو الرجل، نلتقي التحية، فيردّ بشغاف مرتجفة وتمنمة لا صوت لها، من دون أن ينظر إلينا. نسال، فلا يردّ. الإطار العام مشهد من صباح حلب، في حي بستان النصر، أحد الأحياء الشرقية الغارقة في البؤس، للدقة، هذا واحد من أوفر تلك الأحياء حظاً، رغم خدماته السيئة، وتهاكّ مبانيه وشقاء سكانه. نسياناً أن تُذكر بأن حلب قد شهدت قبل أسابيع احتفالات مسؤوليها بالذكرى الثالثة لـ«انتصار» هذه الأحياء، وسائر المدينة.

